ترجمة معاني القرآن وبعدها الحضاري

د. محمد خروبات

بسم الله الرحمن الرحيم

وبعـــد: فهذا الموضوع أنجزناه للمشاركة في هذه الندوة العلمية الطيبة [1]، وكسرناه على الفقرات الآتية:

1 – حقيقة ترجمة معاني القرآن

2 – القرآن: الترجمة واللغة

3 – القرآن بين العالمية والشمول

4 – القرآن والإنسان أية علاقة؟

5 – القرآن والانفتاح على الحضارات

6 – ترجمة القرآن والدرس الجامعي الجديد

نبدأ في عرض فقرات هذا البحث.

1 – حقيقة ترجمة معاني القرآن :

يجب التفريق بين أمور تتداخل في ذهن المقبل على القرآن بالترجمة،

الأمر الأول: ترجمة القرآن، والأمر الثاني: ترجمة معاني القرآن، والأمـــر الثالث: ترجمة تفسير القرآن.

---

(1) نعني بذلك الندوة العلمية الوطنية التي نظمتها شعبة الدراسات الإسلامية بالرباط في موضوع : (القرآن الكريم وأبعاده التربوية والحضارية) بالتعاون مع الأيسيسكو ووزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية احتفاء بالذكرى الفضية لتأسيس شعب الدراسات الإسلامية بكليات الآداب والعلوم الإنسانية بالجامعات المغربية، ألقيت العروض بمقر المجلس العلمي المحلي بالرباط أيام 5-6-7 صفر الخير1426 هـ الموافق ل 16 -17-18 مارس من سنة 2005 م.

الأمر الأول: يعني الإقبال على القرآن الكريم بالترجمة آية بعد آية، وسورة بعد أخرى، وهذا النوع يطلقون عليه الترجمة الحرفية أوالمساوية، وفيها خلاف بين من حكم باستحالة وجود هذا النوع ولا سيما عند أولئك الذين أطلقوا على هذه العملية على أنها قرآن ووحي، والأمر ليس كذلك، فالقرآن إذا خرج عن أصله العربي الذي أنزل به لم يعد قرآنا، وبين من حكم بتعذره وإن لم يذهب فيه مذهب المطابقة بين الترجمة والقرآن.

الأمر الثاني: هو ترجمة معاني القرآن، ومضمون هذه العملية هو الإقبال على ما استوحى العقل من معانيه بالترجمة، وما انقدح في ذهن المترجم من معاني الآية أو السورة، فالمترجم في هذه الحالة يترجم المعنى ليس غير، وهي تختلف باختلاف اتساع دائرة الفهم والمعرفة والعلم بالقرآن، ولاخلاف في أن هذا النوع هو المرجح عند أهل العلم على شرط أن تكون الترجمة نزيهة وعلمية.

الأمر الثالث : وهو ترجمة تفسير القرآن، ونعني به ترك القرآن والإقبال على بعض تفاسيره بالترجمة، وهذا النوع من الترجمة فيه جهد مزدوج، الأول: تفسير القرآن بالعربية والثاني ترجمة هذا التفسير إلى اللغات الحية، فكل جهد لابد وأن يكون مضبوطا بضوابط ومحررا بقواعد.

هذه ثلاثة حقائق للترجمة يجب التوقف عندها، وهي ما يطلقون عليها نعت الأنواع والأقسام، لا همنا في صيغتها التفصيلية بل همنا في صيغتها العامة، وصلة هذه الصيغة بالإنسان والحضارة.

إن الترجمة المشار إليها بالأمور الثلاثة السابقة أو بأي أمر آخر هي ظاهرة لم يحدثها الفكر الإسلامي القديم، بل استحدثها علماء اللاتين، ويجب التأكيد على أن الترجمة ليست حديثة ولاهي معاصرة بل هي مطلب قديم، ومطمح عريق حصل في العصور الوسطى للميلاد.

ويجب الاعتراف أن ترجمة القرآن لم تظهر في البيئة الإسلامية بل ظهرت في البيئة الغربية، كما يجب أن نلحق بما مضى أنها لم تكن لأجل التعرف على الإسلام ولا تمت بفضول معرفي بل كانت لأجل محاربة الإسلام والقضاء عليه.

فهي من حيث الزمان والمكان والموضوع والإنسان غريبة، ولا صلة لها بتاريخ الإسلام وجغرافيته وإنسانه.

لقد أنشئت أول ترجمة للقرآن من قبل بطرس المبجل رئيس دير كولوني في الحدود الفرنسية مع الأندلس بين سنتي (1141م -1143م) وقبل أن يقدم على الترجمة برر عمله هذا بمبررات عدوانية وغير علمية، إنها ضرب من الحرب على الإسلام، وأن الحرب العسكرية يجب أن تنضاف إليها الحرب الفكرية والثقافية والمعرفية، والغرض هو تشويه صورة الإسلام، وطمس حقيقته، وتغطية إيجابياته ومزاياه... وهذا كله سيضمن ايقاف الزحف الإسلامي على أوربا وعلى المعمور، كيف وقد انتقل إلى شبه الجزيرة الايبيرية ، واعتنقه الأوربيون حتى نبغ فيه منهم النوابغ ، وفعلا ترجم القرآن، وتلاعبوا بألفاظه، وحرفوا كلامه، ولم يخفوا عداءهم له، بل بينوا ذلك في الصفحات الأولى من الترجمة.

كان صاحب فكرة (الحرب الثقافية) أو (المعرفية) على الإسلام هو الراهب المسيحي صاحب ديركلوني وقد بدأت هذه الحرب بالترجمة، ثم توسعت الفكرة على يد نابليون بونبارت الذي أعاد الحرب بطريقة أخرى، مزج فيها بين الحرب الثقافية بزعامة المستشرقين، والحرب العسكرية بقيادة الضباط العسكريين، كان نابليون بونبارت على رأسهم.

بين صاحب ديركلوني ونابليون قرون من الزمان، تطورت فيها أشكال الحرب المعرفية، بحيث استحدثت فيها تراجم للقرآن على نفس الصورة ونفس الغرض، واتخذت الحرب الصليبية على الإسلام أشكالا عسكرية متنوعة، حقق

فيها الإسلام انتصارات متتالية، منها زحفه على شرق أوربا، أما المترجمون للقرآن الكريم فقد أدركوا أن هذه الترجمات ساهمت في تعرف الأوربيين على الإسلام على الرغم من أساليب التشويه والتغطية، بل ساهمت ترجمة القرآن في قيام حركة الإصلاح الديني وغير الديني في أوربا، نعني بحركة الإصلاح الديني حركة مارتن لوثر والبروتسطانت ، ونعني بالإصلاح غير الديني ظهور الحركة الإنسانية في أوربا التي اتخذت من ترجمة آيات من القرآن لا سيما التي تتحدث عن الإنسان وعن تكريمه واستخلافه والأمانة المنوطة به دليلا شرعيا على ظهورها وسلاحا قويا ضد الكنيسة،

تلك هي حقيقة ترجمة القرآن... حقيقة لها مرجع تاريخي يجب التوقف عنده.

2 – القرآن – الترجمة واللغة:

ثلاثة مصطلحات مركزية، القرآن أصل من الأصول المقطوع به، ومصدر من مصادر الإسلام، والترجمة كعملية ضرورية لنقل المعنى من لغة إلى أخرى.. واللغة هي اللغة التي ينقل منها المعنى إلى لغة أخرى، غير أن هذه المصطلحات الثلاث لا تبدو معزولة ولا هي موضوعة بصيغة التقابل... فهي منسوجة بأسلوب محذوف تقديره : ما علاقة القرآن باللغة؟ وما صلته بالترجمة؟ اللغة المتحدث عنها هنا على نوعين: لغة القرآن الأصل وتميز فيها الترجمة بين نوعين: النوع الأصل الذي يراد للمعنى أن يخرج منه إلى لغة أخرى، واللغة التي يخرج إليها المعنى وقد تكون فرعية من الأولى أي من عربية القرآن إلى العربية العامة، أو من عربية القرآن إلى لغة لاتنية أو لغة شرقية أو أية لغة أخرى.

تقدم معنا في الفقرة الأولى أن القرآن كان هو المستهدف بعملية الترجمة، ترجموه ليحاربوه، ولم تكن الترجمة التي استهدفت القرآن تعني غير التصرف في

القرآن بلغة أخرى وهي اللاتينية، وقد اختيرت اللاتينية هنا ليفهمه جمهور أوربا وعلماء اللاتين، والأجيال التي تقرأ وتدرس بهذه اللغة.

ولما كانت لغة القرآن (وهي العربية) متطابقة مع القرآن أصبح المستهدف واحدا وهو القرآن واللغة العربية.. غير أن هذا الاستهداف تنوع إلى نوعين: نوع استهدف القرآن واللغة العربية معا ونوع استهدف اللغة العربية بمعزل عن القرآن، غير أن الاهتهداف الثاني لم يكن يختلف عن الأول، فكلما استهدفت اللغة إلا واستهدف القرآن بالتبع، لأن هذه اللغة هي لغته (إنا أنزلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون)[1]، إذ الغرض من إنزاله العربي هو لأجل فهمه وتدبره واستيعابه.. وإذا ما ابتعد الإنسان عن اللغة العربية فإن عقاله للقرآن سينقطع، وفهمه سيجف، واستيعابه سينقرض، ومع ذلك ومع كل المضايقات التي تمت عبر اللسانيات الاستعمارية في مزاحمة اللغة العربية باللغة الفرنسية فقد زاد الإقبال على القرآن وعلى لغة القرآن .

وإذا كانت اللغة الفرنسية اليوم تعاني من مزاحمة اللغة الإنجليزية فإن هذا قلل من حظوظها أن ترتفع على أكتاف اللغة العربية، وبدأ نجمها يتوارى بفعل العولمة الحديثة التي تتخذ من اللغة الإنجليزية لغته التي أنزل بها.

هذا كله انعكس على اللغة العربية سلبا إذا أصبحت تعاني من ضغطين : ضغط فرنكوفوني وآخر أنكلوفوني.. واليوم أمام انقسام البشر إلى انكلوفونيين وفرنكوفونيين فإن القرآن زحف على اللغتين بل على اللغات كلها حيث ظهر جيل إسلامي جديد هو الجيل الفرنكوفوني الإسلامي والجيل الانكلوفوني الإسلامي.. هؤلاء لا يتعاملون مع القرآن إلا عبر اللغتين، وهذا الجيل نشط في الترجمة بصفة عامة، وفي ترجمة القرآن والسنة النبوية بصفة خاصة، بل يمكن أن

---

(1) سورة يوسف، الآية:2.

نتكلم اليوم عن (تراث إسلامي) ظهر للوجود منتشر في العالم بأســره، كانــت أوربا هي مدرسته الأولى، وبريطانيا وأمريكا مجاله الثاني، وقد نشطت الترجمة مع هؤلاء نشاطا كبيرا جدا، وهي اليوم تشق طريقها نحو الانتشار الواسع والعريض.

لامناص إذن من ركوب هذه الموجة الجديدة، ورب ضارة نافعة، لا مناص من الاهتمام بهذا التراث الإسلامي المترجم إلى اللغات الحية، الذي يجب أن يلقى من علماء الأمة تشجيعا واهتماما بالغين ، وإننا لمطمئنون إلى أن الرجوع إلى اللغة العربية سيكون عبر هذه اللغات لا سيما وأن المسلمين الناطقين بغير العربيــة لا يقرأون القرآن إلا بلغته، ولا يصلون إلا به.

إن المرحلة التي نعيشها اليوم هي مرحلة طبيعية جدا، فهي جزء من المراحل السابقة، وزمنها يمتد فيما مضى من زمان، والفعل في هذا الزمان يــشبه كــثيرا الفعل في الزمان الذي كان، لقد أَلِــفَ القُرآن هذا و أَلِــفَ التكيــف معــه، فالنعوت القدحية، والأوصاف المخزية والكليشهات الاعتباطية هي قديمــة قــدم وجود هذا النص، وقد حكى القرآن في آيات كثيرة ما هو أشد في التشنيع وأبلغ في الإعارات، كما أن التضييق على القرآن وعلى حملته وحملة علومه هي طريقة قديمــة جدا.

لقد عورض القرآن بمعارضات كثيرة، وأولوه تأويلات منحرفــة عديــدة، وظهر المتنبئون عبر التاريخ الذين أدعوا خرق ختم النبوة، ونسخ القرآن ونــسخ الشريعة، وظهر المستشرقون الذين ترجموه وأساءوا إليه، وتسلط عليــه الجهلــة والمتفكرة من أصحاب المناهج الحديثة ، وكثرت القراءات المتسلطة على الــنص، والفهوم المعوجة وتعدد الإسقاط... مع كل ذلك استطاع القرآن أن يتحــدى،

فهل ستؤثر فيه العراقيل الحديثة والمعاصرة؟ وهل ستنجح خطة وضع قرآن جديد للمسلمين[2] كبديل عن القرآن الموروث؟ الجواب للتاريخ.

3 - القرآن بين العالمية والشمول:

تتأكد عالمية القرآن في أمرين: الأولى في الآيات الكثيرة الدالة على ذلك، والثانية في وجود القرآن في أية بيئة وفي أية لغة وثقافة..

وتتأكد شموليته في صلاحه لكل زمان و مكان، ولكل إنسان..

لما كان القرآن كذلك كان ملكا للجميع، من حق الجميع أن يقبل عليه بالقراءة وبالفهم وبالاستيعاب إلا قراءة جانبت الصواب وتنكبت عن المنهج المرسوم في التعامل معه.

لما احتاج العرب إلى معاني القرآن أقبلوا عليها بلغتهم، ففسروا ما فسروا، وشرحوا ما شرحوا، واستنبطوا منه ما استنبطوا..

ولما احتاجت الأمم غير العربية إلى معاني القرآن أقبلوا عليه بلغتهم فترجموا منه ما ترجموا وفسروا منه ما فسروا... وتستطيع بالاستقراء أن تزن حجم نصيب الأمم اليوم من القرآن الكريم فهما ودراسة وترجمة...

إن ترجمة معاني القرآن إلى اللغات الحية اليوم هي عملية تتناسب أولا وأخيرا مع طبيعة القرآن الكريم ككتاب عالمي ذي شمولية متزنة قبل أن تكون ضرورة من ضرورات البحث المعرفي والفهم العلمي ، ونعني ب (الشمولية المتزنة) الشمولية الجامعة لكل قضايا الإنسان وحاجياته، الشمولية التي تستوعب مشاكل الإنسانية ونوازله في ظل التقلبات الحضارية، وهي ليست بالشمولية الجارفة،

---

[2] أعني بذلك خرافة (الفرقان الحق!) المنشور على شبكة الأنترنيت www. Islam.exposed.org

المتسلطة على الثقافات والحضارات والكيانات، فتصهر الجميع في بوتقة متناقضة.. لا تناسب ولا تناغم ولا انسجام..

لقد أثبت التاريخ صلاحية هذه الشمولية ومزاياها، وإيجابياتها ومنافعها لأي إنسان كان، في ظل أية حضارة كانت، وفي أي عصر من العصور. .

لقد أنزل القرآن إلى هذه الأرض ليبقى لا ليفنى، وليتحرك لا ليجمد، وليتفاعل مع الواقع المعيش لا ليهجر، وليندمج في الحضارة الإنسانية الحديثة لا ليقصى ويهمش..إن مملكة القرآن هي حضارة الإنسان، وقوة الحكم في هذه الحضارة هي قوانينه وأحكامه، وربابنة سفينة هذه الحضارة هم المؤمنون به والداعون إليه..

لقد حمل القرآن إلى حضارة الإنسان قضايا ثابتة وأخرى متغيرة، فالقضايا الثابتة هي قضايا الإيمان به، والقضايا المتغيرة هي ما دعى إليه من اجتهاد وعلم وتفكر وإبداع..

لقد أصبح المفهوم الحقيقي للقرآن محجوبا حتى على بعض المؤمنين به، فبعض منهم لا يفهم بعده الحضاري ومن هنا يعادي أمورا حضارية كثيرة.

إن للقرآن بعدا حضاريا كونيا ما أحوجنا إلى استلهامه.. هذا البعد هو الذي يجعله كونيا، عالميا، شموليا وواقعيا.. وبعبارة العصر نقول: (عولميا)، وعولمية القرآن الأساسية هي أطروحته النقدية لمسلكيات حضارية فاسدة، تبدأ بالعبادة وتنتهي باللباس وطرق العيش وكيفياته...

4- القرآن والإنسان : أية علاقة، وكيف؟

لسنا بحاجة إلى تأكيد أهمية الإنسان للقرآن، فآي القرآن من أولها إلى آخرها هي للإنسان على مختلف مستوياته، وعلى تباين أصنافه، ولسنا بحاجة إلى إثبات أهمية القرآن للإنسان..فالقرآن جاء للإنسان..

إذا كان هذا معلوما باللسان العربي، ومفهوماً في آي القــرآن وفي ســوره فيجب أن يكون مفهوما ومعلوما بمختلف الألسن البشرية.. وعلى ترجمة معـاني القرآن أن تكون الكيفية الناجحة في اثبات صلة الإنسان بالقرآن، وفي تقريـب المسافة بينهما..

وعلى الترجمة أن تصحح الأخطاء الفظيعة التي ارتكبها المترجمون المتعصبون، وعليها أن تنقل المعنى الذي أراده الله للإنسان من دون تصرف ولا تشويه، وعلى الإنسان أن يجد ضالته المنشودة فيما ينقل إليه أنه من القرآن الكريم أو محـسوب عليه، ليشعر أنه يتعامل مع معانٍ شريفة ومقدسة.

إن الترجمة هي أسلوب متميز من أساليب الاتصالات الحقيقية بين الإنـسان والقرآن، على شرط أن يتهذب هذا الأسلوب ، وأن يتطهر من كل المدنـسات والعوائق حتى تنقل الصورة في صفائها ونقائها.

5- القرآن والانفتاح على الحضارات:

لا يوجد شيء في القديم و في الحديث و حتى في المستقبل يمكنه أن يعيق عملية تفتح القرآن على حضارة الإنسان، وإذا ما وجد هذا الشيء فهو بالافتعال لا بالافتراض.

لقد أثبت التاريخ أن القرآن انفتح على حضارة الإنسان، والدليل على ذلك :

1 – أن أول حضارة انفتح عليها القرآن هي حضارة العرب، تفاعل معهـا فأعاد بناءها وصوب هدفها، وأقامها على أسس جديدة في العلـم والاقتـصاد والتجارة والاجتماع والعمران،.. وقد استطاع العرب أن يستوعبوا أحكام القرآن لأنه نزل بلغتهم ، وللمرء أن يتساءل: كيف أصبح وحي إلهي بكلام بشري قرآنـا يتلى إلى أن تقوم الساعة؟ أليس هذا من قوة التفاعل والتفتح على حضارة الإنسان؟.

لقد استوعب العرب القرآن بلغتهم، واستخرجوا منه المعارف والعلوم، ثم من موقع حضارهم البدائية انطلقوا إلى الحضارات الشرقية المجاورة فاتحين، ومعلمين ومرشدين .

2 – كانت الحضارة الشرقية هي الحضارة الثانية التي تفتح عليها القـــرآن الكريم، ومنها حضارة بلاد فارس، وقد امتزجت تعاليم الإســـلام الربانيـــة مـــع الإنسان الشرقي وحضارته ليصبحا شيئا واحدا.

3 – ثم تفتح القرآن على الحضارات الغربيـــة، مثـــل الحـــضارة التركيـــة واليونانية والرومانية، وحضارة شبه الجزيرة الايبيرية وحضارة الإنسان البربـــري المغربي في شمال افريقيا...

كل هذه الحضارات تفتح عليها القرآن، قدم نفسه إليها فأهدتـــه كيانهـــا ووجودها ومن مجموعهما تشكلت الحضارة الإسلامية في صيغتها العامة.

كانت هجرة النبي صلى الله عليه وسلم من مكة إلى المدينة سببا في انتـــشار الإسلام، وأسلوبا من أساليب كسر الحصار على الدعوة، وبعد هجرتـــه هـــاجر أصحابه، ولأهمية الهجرة اتخذ منها عمر بن الخطاب بداية للتاريخ الإسلامي المبني على معايير دقيقة.

ثم هاجر الصحابة والتابعون وتابعوهم من الجزيرة الى خارجها لنشر الإسلام عبر المعمور، فكان هذا سببا في اتساع رقعة الإسلام حتى وصل إلى أقطار يتعـــذر على مسلمي هذه الآونة أن يفكروا حتى في السكن فيها..

إن هجرة النبي من مكة إلى المدينة إنما هي هجرة القرآن من مكة إلى المدينة لذا وجدناه منقسما إلى قسمين : مكي ومدني.

وهجرة الصحابة والتابعين وتابعيهم إنما هي هجرة القرآن مكيه ومدنيه إلى أقطار وأمصار أخرى، حيث أنشئت مدارس للقرآن الكريم حفظا وقراءة وتفسيرا وفهما.

هذا هو الأسلوب الذي يجب سلكه في الدفع بالقرآن إلى كل إنسان، والى أية حضارة، وبأية لغة حية.. لابد من هجرة القرآن من وطنه إلى أوطان أخرى ، وبلاد أخرى ولن يتحقق ذلك إلا بالترجمة، أعتقد جيدا أن هذا هو الأسلوب الأمثل في الحوار الحضاري ، والتبادل الحضاري والتدافع الحضاري، فترجمة معاني القرآن ستحقق ثلاثة أغراض أساسية كل غرض له صلة بعنصر من العناصر السابقة.

- على مستوى **الحوار الحضاري** : القرآن يحاور الإنسان ، فيرغبه ويرهبه، ويعده ويتوعده، يبين له ويوضح، ويكشف له عن خبايا الذات وأسرارها، ولذلك فحين يخاطب القرآن الإنسان يحصل التجاوب ويقع التفاعل.

- على مستوى **التبادل الحضاري** : بقدر ما تنفتح الحضارة الإسلامية على الحضارة الإنسانية فتأخذ منها وتستورد بقدر ما على حضارة الآخر أن تأخذ من حضارة الإسلام. وهذا هو مغزى التبادل الحضاري، إنه أخذ وعطاء، استيراد وتصدير، وهذا التبادل مثلما يتم على المستوى الاقتصادي والتجاري والتقني يتم على المستوى الفكري والثقافي والمعرفي والديني. وها هي العلوم اللاهوتية والمعارف الدينية الغربية تعم العالم الإسلامي، وتتحرك بحرية كاملة من دون قيود ولا شروط، نتساءل: أين نصيب القرآن من هذه الحرية؟ و من هذا التبادل؟.

- على مستوى **التدافع الحضاري** : قام مفكروا الغرب في حربهم الطويلة مع الإسلام والمسلمين بتشويه الصورة ، وقد دخلت عملية ترجمة معاني في مختبر التشويه والطمس التغطية، وكان المترجم حرا في أن يدخل في المعاني ما شاء،

لأنه في النهاية ما هو إلا ذات تحمل في كيانها تعصبا لمركزية حضارية معينة، فزج بالقرآن في هذه العملية، نجزم بدون تحفظ أنها لم تكن بريئة، وظهرت بيد الأوربيين تراجم للقرآن تمت بطرق خارجة عن إرادة المسلمين، وأنجزت بمنأى عن جو المنهج الإسلامي في النقل والضبط والإحكام.

إن التفكير في عملية ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغات الحية بطريقة علمية أمينة، وبروح إيمانية متجردة لم تكن سوى واجهة من واجهات الضغط الحضاري المتزايد، ذلك أن علماء الغرب استغلوا الفراغ الموجود المتمثل في غياب ترجمة إسلامية أمينة فوضعوا بدلها ترجمة استشراقية غير سليمة.

إن الغرض من الترجمة الإسلامية الأمينة هو لتحقيق ما يلي:

1. ترجمة معاني القرآن إلى اللغات الحية ترجمة إسلامية أمينة يجدها المسلم الناطق بتلك اللغة، فتشفي له العلة، وتروي له الغلة، لأنها أمينة في نقل المعنى من القرآن إلى اللغة الأخرى.
2. تصحيح صورة القرآن وإزالة الستور عن حقيقة القرآن، وانصافه من التأويل والتحريف الذي أصاب معانيه طيلة قرون.
3. إرجاع القدسية والشرف للقرآن الكريم، فكثير من المستشرقين ولا سيما أولئك الذين جردوا أنفسهم للبحث عن الحقيقة من دون خلفيات تعاملوا معه كوثيقة تاريخية أو كنص أدبي عادي.
4. الدفع بترجمة معاني القرآن حتى تشغل حيزا مهما في الجهود المبذولة اليوم في الترجمة، فعملية ترجمة معاني القرآن لا تشغل من حيز الاهتمام إلا نزرا يسيرا، بل تجدها منعدمة في المعاهد والمؤسسات الموضوعة لهذا الغرض.

5. الدفع بشباب الأمة إلى الإقبال على ترجمة معاني القرآن، وترجمة علومه وتفاسيره إلى اللغات الحية لاسيما في هذا العصر الـذي توسـع فيـه الاهتمام باللغات الحية.

6 – ترجمة معاني القرآن والدرس الجامعي الجديد.

الترجمة هي أداة من أدوات الحضارة وأسلوب من الأساليب العلمية الـتي تصاحب درس النصوص ونقل المعاني، وترجمة معاني القرآن هي جزء مـن هـذه العملية الواسعة، لا نكاد نرى لعملية ترجمة معاني القرآن دورا في الدرس العلمي الجامعي حتى في الإصلاح الجامعي الجديد، وقد يقول قائل: إن الترجمة موجـودة كمجزوءة من المجزوءات داخل وحدة اللغات والتواصل أو ضـمن وحـدات أخرى لها علاقة بالتفتح مثلا لكننا نجيب : إن الترجمة شيء وترجمة معاني القـرآن إلى اللغات الحية شيء آخر ولا يجب الخلط بينهما، فالكلام عن الترجمة في مجزوءة لا تعني إعطاء هذا الموضوع حقه لمجرد أن المدرس المسؤول أشار إليها أو نـزل على آية أو آيتين من القرآن الكريم.

قد يكون شيء من هذا في الجامعة المغربية الحالية لكنه عمل غير متكامـل، لأنه لم يطلب بأسبابه العلمية.

أكرر فأقول، أن الجامعة المغربية لم تهتم بموضوع ترجمة معاني القرآن علـى الرغم من بعض الإشارات داخل دروس علوم القرآن أو علـوم التفسـير أو في بعض المحاضرات و الندوات.

كيف نتصور نجاح هذا المشروع؟

نتصور نجاح هذا المشروع بما يلي:

1. تكوين الاهتمام به، و زرع الوعي بأهميته، فإن درجة وعي كثير من الباحثين والدارسين للنصوص ما زالت ناقصة جدا إن لم تكن منعدمة، نتساءل مثلا: عن دور مسالك الدراسات اللغوية: عربية وفرنسية واسبانية وإنجليزية وألمانية... في الجامعات المغربية، وما درجة وعيها به وإثارتها لـــه. كما نتساءل عن شعبة الدراسات الإسلامية نفسها ودرجة وعيها به، مَنْ مِنّا يتكلم عن ترجمة معاني القرآن في علوم القرآن وفي علم التفسير مثلا، ومن منا خصص أياما دراسية وندوات وطنية ودولية لنشر الوعي به.

2. وضع مجزوءات خاصة لهذا النوع من الترجمة، وقد تكون وحدة كاملة إذا تطلب الأمر ذلك .

3. طلب اعتماد وحدات السلك الثالث خالصة لترجمات معاني القرآن الى لغة أو لغات تكون بادرة للتفتح على اللغات والمعاهد والمدارس والمؤسسات.

4. تكوين مجموعات بحث في الكليات تحت إشراف أستاذ باحث يشغل فيه الطلبة الباحثين والأساتذة.

5. تكوين مرصد أو مركز للدراسات والأبحاث حول ترجمة معاني القرآن إلى اللغات الحية، نستجلب فيه كل ما كتب عن القرآن الكريم، وسنجد أن الموجود من هذه الدراسات ينقسم إلى أقسام: قسم أنتجه المستشرقون وهو كثير جدا، وقسم هو من إنتاج المفكرين العرب والمسلمين، وقسم هو من إنتاج الناطقين باللغات الشرقية مثلا الفارسية والأردية والتركية... والكل على ثلاثة أنواع : نوع صالح ومفيد، ونوع غير صالح وغير مفيد، ونوع مختلط فيه الصالح وغير الصالح، والمفيد وغير المفيد.

الغرض من تكوين هذا المرصد هو استجلاب هذا التراث المتراكم عبر قرون، بغية استثماره في المشروع المطلوب.، وأول استثمار هو وضع معجم للمصطلحات العلمية الموجودة في القرآن ثم ترجمتها إلى اللغات الغربية والشرقية، ووضع هذا المعجم من شأنه أن يزيل شوائب كثيرة، وييسر عملية الإقبال على القرآن بالبحث والدرس.